)342(كرسي المتنبي - دَعَانِي إِلَيْكَ العِلْمُ والحِلْمُ والحِجَا - حلقة

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الثالثة والاربعين بعد المائتين ووصلنا الى البيت الثاني والثلاثين في القصيدة مائة - 00:00:00

اثن وعشرين قال المتنبي. دعاني اليك العلم والحلم والحجاء وهذا الكلام النظم والنائل النثر ما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او - 00:00:20

كالزهو وجنبني قرب الصلاة لمقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر واني رأيت الضر احسن كان منظرا واهون من مرأى صغير به كبر. لساني وعيني لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي لا اسمها منك والشطر. وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري - 00:00:40

فيك من نفسه شعر ومن ذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر واني وان نلت السماء لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر ازارت بك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر - 00:01:07

اذا قال في البيت الثاني والثلاثين دعاني اليك اي جعلني اسوق ابلي نحوك وجعلني اقطع هذه المفاوز اليك ما الذي دعاني تأتيك لو لم تكن تتصف بهذه الصفات لما اتيتك. فما الصفات التي جذبت المتنبي الى هذا الممدوح؟ قال دعاني اليك العلم فانت صاحب علم - 00:01:27

وانت صاحب حلم اه فانت صاحب اه عقل وهذا الكلام النظم. اه انا الذي قلته لك هذا كلام نظم اه هو شعر عال لن تجد شاعرا يقول مثله. هم. والنائن النثر والنائل العطاء. النثر وما تنثره انت علينا نحن - 00:01:47

متفقين؟ نحن الذين توجهنا اليك هو النثر اي تنثره علينا من كرمك وعطائك. وما قلت دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم. اي ودعاني اليك هذا الكلام الذي انظمه لانها لانني - 00:02:10

فيك ما تستحق والنائل النثر والعطاء النثر اي والعطاء منك ان تنثر علينا اموالك. ثم قال في البيت الثالث والثلاثين وما قلت من يمكن ان تكون واو عطف فعطف ماء على العلم لانه دعاني اليك العلم ودعاني اليك ما قلت - 00:02:29

ويمكن ان تقول او استئنافية فتكون ماء ابتداء فتكون ما مبتدى وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر. اه وتكون ما قلت من شعر يعني اه - 00:02:47

آآ صلة واذا كتبت جملة شرطية هي خبر هذا المبتدأ. اذا اعتبرنا الواو استئنافا وليست عطفا. وكلاهما جائز في المعنى وما قلت من شعر تكاد بيوته يعني الذي قلته من الشعر تكاد ابيات هذا الشعر اذا كتبت ستكتب طبعا - 00:03:01

ابر اسود اه هو هذا هو المعتاد لن تكتب بحبر ابيض ولا بحبر اه اه احمر وتكتب الابيات غالبا تحبر بحبر او بمداد اسود عقل تكاد بيوته اذا كتبت على الورق الابيض يبيض وهي سوداء يبيض من نورها الحبر لانها معان - 00:03:21

الى معان مزهرة. فاذا كتبت بحبر اسود ابيضت فصارت بيضاء. اه من نورها بسبب نورها. هاي من السببية. وطبعا الحبر هو مداد الذي يكتب به ومعروف الى اليوم طبعا وتجمع على حبور. غير الحبور التي معناتها معناها السرور وهي مصدر لكن هذه - 00:03:41

حبر اه المداد اه اه جمعها جمع حبر حبور. ثم قال في البيت الرابع والثلاثين كان المعاني في فصاحة نجوم الثريا او خلائقك الزهر اراد ان يفرع على البيت الثالث والثلاثين وان يبين او يفسر لم؟ كانت كان هذا الحبر الاسود - 00:04:01

ابيض ابيض من نوري آآ آآ هذا الممدوح قال كأن المعاني التي كتبت بحبر اسود في فصاحة لفظها يمدح الفاظه الفصيحة وقد كان فصيحا فما احد يختلف على ذلك كان المعاني في - 00:04:21

لفظها نجوم الثريا كانها النجوم اللامعة المضيئة المشرقة الزاهية في السماء فالحبر اسود وهو صفحة السماء السوداء في الليل والكلام ابيض والمعاني بيضاء فكأنها النجوم او خلائقك الزور خلائقك المزهرة خلائقك الواضحة الزهور جميع - 00:04:38

الزهراء والزهراء المشرقة البينة الواضحة المنيرة. فقال اخلاقك وصفاتك الحسنة هي التي نورت سواد حبري اه اضافة الى فصاحة الفاظي فهذه المعاني الفصيحة هي التي ايضا نحسد ونحن عليها لاننا نقولها فيك. فما احد يحسن اه يكون فصيحا كما اكون انا فصيحا. وما - 00:05:00

ان يحسنوا القول مثل ما احسنه فيك. ولذلك هو قال آآ لما هجى ابن كروس في قصائد سابقة شرحناها. قال فيا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا البصيري تعادينا لان غير ركن - 00:05:24

علينا لفصحاء وتبغضنا لانا غير عوري. هم. ثم قال في البيت الخمس والثلاثين وهذا بيت يعني من اعظم انفات المتنبي يعني انا في العزة فيه متضخمة جدا يخاطب سلطانا فيقول له وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر - 00:05:38

قال الذي جنبني الا اكثر الترداد على ابواب السلاطين كرهي للسلاطين. طبعا هذا البيت ينفي وحده وهو يقوله امام سلطان فكرة ان المتنبي ارتمى على ابواب السلاطين. ذهب الى صحيح - 00:06:00

لكن الذين ذهب اليهم ومدحهم لا يساوون عشرا من لم يذهب اليهم. آآ تسعة اعشار السلاطين ترجوه ان توبة فيهم شعرا فما فعل. لكن هذا العشر المتبقي الذي ذهب اليه معدود. فنحن لا نعتد بالسلاطين او بالامراء او - 00:06:20

يعني الامراء العاديين الذين مدحهم في البداية لانه كان يعني يبحث عن ذاته لكن بعدما ان استقر في بلاط سيف دولته كم سلطان المدح وانظر كم سلطانا طلب منه ان يمدحه فلم يفعل. هذه الفكرة حتى ما توخذ انت فكرة مغلوطة على المتنبي لانك يجب ان تأخذ المتنبي كلا - 00:06:40

متكاملا فما ينفع انك انت تقول والله وارتمى على باب كافور كان يبحث عن من يعطيه اكثر. لا يا سيدي ليس كذلك البتة من يعرف المتنبي يعرف ان هذه ليست آآ حقيقة ابدا بل هذه معلومة مغلوطة عنه. هو كان يبحث كما قلت كان يبحث عن ذاته كان يبحث عن طموحه - 00:07:00

كان يبحث عن سلاطين اه يتكئ عليهم من اجل ان يصل الى طموحه. كان يبحث عن جسر السلاطين والملوك والامراء لم كونوا الا جسرا يعبر فوقه يدوسهم باقدامه من اجل ان يصل الى غايته. واذا كان البيت يعبر تماما عن المتنبي وهذا ليس في اواخر - 00:07:20

ما قال متربي هذا ربما في نهاية الثلث الاول من حياة المتنبي قال هذا البيت. قال وجنبني قرب السلاطين اي جعلني اتجنب ان اقترب من السلاطين مقتها انني اكرههم. السؤال لما يكرهه المتنبي؟ لانهم ركن. ولانهم اه اه كل واحد لسانه فيه عية او عي. ولان - 00:07:40

هم اه ليسوا عربا ولانهم لا يحكمون بعزة انما هم تابعون اذلاء وكل يلعب فيه هواه. فما يجد في السلاطين تلك الهمة التي كان يريدها من نفسه ان تكون على سدة الحكم - 00:08:00

قال وجنبني قرب صدري. مقتها طبعا هذا فاعل مؤخر وقرب صلاة آآ مفعول به مقدم. يعني وجنبني مقت السلاطين الاقتراب منها فقرب مفعول به مقدم ها ثم قال مقتها وما الذي ايضا جنبني قربها؟ وما يقتضيني من جماجمها النسر اي ما تطلبه - 00:08:15

والنسور الجوارح من غذاء وطعام فانا عودت النسور على ان اقدم لهم طعاما وما الطعام الذي تعودت النسور على ان تأكله او ان اقدمه لها انه جماجم هؤلاء السلاطين. نريد ان نقتلهم ان اقطع رؤوسهم ان ارمي جثثهم للنسور لكي تنهشها - 00:08:35

فالنسور تنتظرني حتى اتيهم بهذه الاطعمة وهذه الاطعمة انما هي لحوم الملوك تجنبت ان نقترب منهم ولكنك ايها السلطان مختلف او انني احذرك. هذا طبعا شدة عزة عند المتنبي. انني احذرك ايها السلطان. عادتي الا اقترب من السلاطين. فاما ان - 00:08:57
تكون من السلاطين الذين وجدت او او آآ اريد ان اجد فيهم مئام اه ويحققون ما اطمح اليه واما ان تكون من النوع الثاني من السلاطين الذين ارمي بجثثهم الى النسور لكي تشبع منها. طبعا - 00:09:22
هذي رؤيتي انا لهذا البيت وهذه رؤيتي ايضا الاحاطة بحياة المتنبي وفلسفة عقل المتنبي الذي رمي بكثير من الاساءات الاتهامات غير الصائبة. وحتى الشراح الكبار مثل العكبري قال في هذا البيت قولا لا يليق. انا ساقرأ هذا - 00:09:38
هذا القول ونقول اعلق عليه تعليق بسيط من اه اه شرح اه ديوانه اه برواية العكبري. شو قال؟ قال يشرح العكبري وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر. قال المعنى يقول نهاني عن قربي من مجالس السلاطين بغضي لهم - 00:09:59
والطير تطالبني باكل لحومهم وتنتظر لما عودتها. وهذا بعلق العكبري. وهذا من كلامه البارد. وحمقه ولو قال هذا سيف الدولة علي ابن حمدان لا انتقد عليه. يعني لو قالوا واحد مثل امير مثل سيف الدولة لكان منتقدا عليه ان - 00:10:19
قل هذا الكلام فكيف لو قاله شاعر عادي؟ يا سيدي هذا ليس كلاما باردا ابدا. والله انه في يومنا هذا من اشرف القول. لانه السلاطين ابرز ازمنة يعني لم يكن لهم الا ان يحافظوا على كراسيهم. والا ان يعني آآ آآ يقتلوا حتى يبقى يعني هذا - 00:10:39
هذا الكرسي الذي يجلسون عليه مثبت بدماء الضحايا الذين ابدوهم من اجل ان يستمروا في مناصبهم. فلما تقول وقال وجنبني يعني يكون صحيحا لزماننا هذا اكثر من اي زمن اخر. وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر. ثم قال في البيت السادس - 00:10:59
ثلاثين واني رأيت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر اه قال لك انا رأيت ان يقع علي الضر ها وهو ان ارى ضرا واذى وخطبا ونائبة احسن منظرا - 00:11:19
هي واهون اه وايسر من ان ارى صغيرا متكبرا. من مرأى صغير به كبر. ويقصد ايضا ساطين. بعض الامراء هم حمقى هم جهلة هم اه اه وضيعوا النفوس انما الظروف صعدتهم. وهذا ايضا يصلح لزماننا. وهذا ايضا اشارة الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:35
اه اه وينطق فيهم الرويبضة. يعني يملك زمام الامر فيه من رويضة. قالوا وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال التافه يحكم في امر العام او كما قال صلى الله عليه وسلم. اذا قال لك مرأى صغير به كبره. اه ظرف تطلعه صار صار رئيس دولة وانما هو وضيع النفس هو - 00:11:59
لا لا يحسن وهو يحكم عربا لا يحسن ان ينطق سطرا واحدا بالعربية. ليس سطرا بالعربية في اخطاء سطر بالعربية ايا كان هذا السطر لا يحسن ان يقوله. فالمتنبي يقول انا اهون علي ان ارى الضر وايسر ان اراه سيكون - 00:12:19
في عيني من ان ارى ملكا وطيعا مترفعا وهو صغير. واني رأيت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر ثم قال في البيت السابع والثلاثين يخاطب هذا الممدوح فيقول انك لست من هذا النوع من السلاطين ولا من هؤلاء - 00:12:39
الصغار المتكبرين انما انت نوع اقول في هذا البيت السابع والثلاثين لساني وعيني لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي اذا اسمها منك والشطر. يعني تمنيت عندما رأيت لسانك الفصيح عينك التي لا تقع الا على جميل وفؤادك الشجاع وهمتك العالية ان يكون لي مثلها - 00:12:58
فاقتدي بك او فاحتدي حذوك او فاتمثل بهذه الصفات فيك. اود اللواتي ذا اسمها هذا اسمها يعني منك والشطر والشطر ولو كان لي نصفها. الشطر النصف. وقالوا بعضهم هذه الشطر جاءت آآ يعني حشوا كان يكفي ان - 00:13:27
قل اود اللواتي ده اسمها منك والشطر اضاف لكي يستقيم او لكي تكون القافلة. لكن الشطر ربما كان يريد ان يقول ان شطر الشيء نصفه. لان شطر الشيء فكأنه اراد ان يقول لو ان لي لسانك وعينك وفؤادك وهمتك او حتى لو لي نصفها لكنت انا في احسن حال. اود اللواتي لا اسمها من - 00:13:47

انت وش شاطر؟ ثم قال في البيت الثامن والثلاثين. ومعنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر. هذه الابيات التي قلتها وهي من الجمال والفصاحة والبلاغة والسمو ما فيها اه لم اقلها وحدي اذ اعنتني انت عليها كيف اعنتني عليها بسجاياك؟ فقد وجدت فيك - 00:14:07

ادت ان تمدح فلو كنت فلو لم تكن هذه الصفات حقيقية فيك لما استطاع شعري ان يكتب او ان يقول او ان ينظم فلما نظمت هذا الشعر كنت انت الشعر لانك اعنتني عليه بكتابته فيك لانه وجد فيك ما يكتب - 00:14:27

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر لقد وجدت فيك صفاتا تمدح فلذلك كان الشعر هذا الشعر ثم قال في البيت التاسع والثلاثين ومن ذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحو كالبشر. يعني من هذا الاستفهام يفيد التعجب والنفي. من - 00:14:45

الذي يكون في وجهه الطلاقة والبشر والحسن والسمت الحسن. لا يوجد لكن ها ولكن بدأ في وجهه يعني في وجه شعري. شعري لما جاء اليك لم يكن فيه طلاقة. فلما رأى وجهك الحسن والبشر الموجودة في وجهك صار هو طلقا حسن - 00:15:07

انطلق فعبر عن المعاني بكل ما يملك من فصاحة وبلاغة. لان وجهك استمد من البشرة والانطلاقة من من بشر وجهك وانطلاقته. ومن ذا الذي فيه من الحسن رونقا رونق الملاحة طبعا والحسن ولكن بدا في وجهه نحو آآ ولكن - 00:15:27

بدا في وجهه نحو كلبشو ثم قال في البيت الاربعين واني كانه يقسم واني وان نلت السماء يعني انت اه بمجدك السماء لعالم هي خبر ان بانك من انت الذي يوجب القدر فقدرك ومنزلتك اعلى من ذلك. وتروى - 00:15:47

واني وان نلت السماء اي نلت السماء بابياتي فوصلت ابياتي الى اخر مدى ممكن ان تصل اليه؟ لا اعلم بانك ما نلت الذي يوجب القدر اي ما قلت فيك ما يساوي منزلتك. على الامرين نلت او نلت - 00:16:05

ثم قال في البيت الاخير ازالت بك الايام عاتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر. لما سمعت بمثلك اه واتيتك كنت اعرف ان الايام تعاندني وان الايام تذنب في بالاساءة الي وبنوها حاسدون ها بنوها لها ذنب مذنب - 00:16:23

في حقي ولكن عندما التقيتك كنت انت عذرهم اي انت الذي ازلت هذه العتبة على الايام اذا عتبت على الايام انها لا تعطيني ما اريد فلما وصلت اليك ازلت هذه العتبة فاعطيتني ما اريد. وكان بنوها يذنبون في حقي فلما وصلت اليك وجدت منك السماحة كنت عذرهم عن - 00:16:43

بهم فاطمأنت نفسي بنوها لها ذنب وانت لها عذر انت الذي بكرمك تعتذر عن اساءات الزمان فاقبل انا هذا هذا الاعتذار. اذا هذا البيت ينهي هذه القصيدة المئة وثلاثة وعشرين. وان شاء الله تعالى نلتقيكم في الحلقة القادمة. الحلقة الرابعة - 00:17:03

والاربعين بعد المائتين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:17:23